

# التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها  
جماعة أنصار السنة المحمدية



# التوحيد

إسلامية ثقافتة شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع فتولة بعبا بدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

البحرين	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين  
مصر ٦٠ مليما

## كلمة التحرير

أهذه فتوى ٠٠٠ ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »  
رحم الله أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد بن حنبل ، ورحم الله  
سائر أئمة المذاهب الفقهية . لقد اجتهدوا فوصلوا الى ما وصلوا اليه من  
أحكام ، ولكنهم لم يلزموا الناس باتباعهم وتقليدهم . وإذا كانوا قد  
اختلفوا في بعض الفروع فذلك يرجع الى الظروف التي عاشوها ومروا  
بها ، مما جعل بعض الفقهاء يترك الحديث الى الرأي حيث يلتبس عليه  
الامر في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة ما أدخل عليها  
من كذب وافتراء ألحقته بعض الفرق بالأحاديث ترويجا لمبادئها . الخ .  
ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصح وأشهر كتب الحديث وهي  
الكتب الستة — وعلى رأسها صحيح البخاري ومسلم — لم تكن قد  
ظهرت أيام الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل ،  
والواقع التاريخي يثبت هذا .

وهؤلاء الأئمة الاعلام أدوا للمسلمين خدمات جليلة بما وصلوا اليه  
باجتهادهم من أحكام ، ولم يكن أمامهم أفضل مما توصلوا اليه ، نظرا  
للامكانات التي كانت متاحة لهم في عصرهم . وحتى لو قلدهم الناس  
واتبعوهم في زمنهم — رغم أنهم لم يأمرؤا الناس بذلك — فان الامر  
يختلف في زماننا هذا عن ذي قبل ، فقد اتسع تدوين السنة وظهر من  
علومها المختلفة ما يمكن المتخصص من الوقوف على درجة الحديث صحة  
أو ضعفا . . . مما يؤدي بالتالي الى سهولة استنباط الاحكام الفقهية ،  
وبالتالي الى اصدار فتاوى صحيحة لا تحل حراما ولا تحرم حلالا .

وعندما أقول هذا فإني أسوق لا رىء فتوى أصدرتها لجنة الفتوى  
بالأزهر ، ونشرتها جريدة الجمهورية في عددها الصادر بتاريخ ١٧ شعبان  
١٣٩٩ الموافق ١٢ يوليه ١٩٧٩ ردا على سؤال قارئة تقول ( انها تروجت



زواجا عرفيا دون علم أهلها ، وبعد ذلك أصر زوجها على تركها ، وآآن يريد أهلها أن يزوجوها بآخر ... وهى تسأل : كيف تتصرف بما لا يخالف الشرع والقانون ... ؟ )

وترد لجنة الفتوى فتقول ( حيث أنها تزوجت زواجا عرفيا بإيجاب وقبول وشهود دون أن تكون العصمة فى يدها فالزواج صحيح شرعا ، ولكن لا يصح لها الزواج بآخر الا بعد أن يطلقها هذا الزوج وتنتهى عدتها منه . أما اذا كانت قد تزوجت وجعلت عصمتها بيدها تطلق نفسها متى شئت وبأى عدد من الطلقات ، فان لها أن تطلق نفسها من زوجها فاذا انتهت عدتها جاز لها أن تتزوج بآخر ) .

ومع احترامنا الكامل لاعضاء لجنة الفتوى بالازهر ، فاننا نسألهم بعض الاسئلة حول هذه الفتوى :

١ - كيف يكون الزواج دون علم أهل الزوجة صحيحا مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( لا نكاح الا بولى ) رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم ، ويقول أيضا ( أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له ) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى . ونصوص القرآن الكريم تدل صراحة على ضرورة الولاية فى الزواج كقول الله تعالى ( وأنكحوا الايامى منكم ... ) وقوله سبحانه ( ولا تتكحوا المشركين حتى يؤمنوا ... ) ؟

٢ - هذا الزواج السرى - موضوع الفتوى - كيف يكون صحيحا مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلان النكاح، مثل قوله صلوات الله وسلامه عليه ( أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه الدفوف ) رواه أحمد والترمذى ، وقوله صلى الله عليه وسلم ( فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح ) رواه الخمسة الا أبا داود ، كذلك ما رواه ابن ماجه عن عمرو بن يحيى المازنى عن جده أبى الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ؟

- هو الذى يتحمل عبء تكاليف النكاح .
- هو المسئول عن الانفاق على الزوجة والاولاد .
- له القوامة على المرأة .
- له حق منع الزوجة من الخروج من دارها .
- له حق تأديب الزوجة بالعظة والهجر فى المضجع والضرب .
- له وحده حق الطلاق .
- له أن يراجع زوجته التى طلقها طلاقا رجعيا دون اشتراط موافقتها طالما كان ذلك خلال مدة العدة .
- فكيف بعد هذا نقول ان العصمة يمكن أن تكون فى يد المرأة تطلق نفسها متى شئت وبأى عدد من الطلقات ؟



أعود فأقول ان الخلاف بين آراء الفقهاء لا يجوز أن يصل الى تحليل الحرام أو تحريم الحلال ، ثم يقال بعد ذلك انه خلاف فى الفروع ولا ضرر منه .

واذا أردنا أن نبحث عن الحل ، فيجب أن يكون الحل جذريا ، ولا يتأتى هذا الا باعادة النظر فى نظم الدراسة بالازهر ، التى تقوم على أساس مذهبي ، فالمتبع حاليا أن الطالب عندما يتقدم الى الازهر لابد أن يحدد فى أوراقه التى يتقدم بها المذهب الذى يريد أن يدرسه ، ويتم التدريس على هذا الاساس .

والذى نراه للاصلاح أن تكون الدراسة موحدة لجميع الطلاب على أساس كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون الدخول فى متاهات مذهبية ، ولا مانع بعد ذلك من الاحاطة بالمذاهب المختلفة احاطة عامة يتوسع فيها من أراد من الباحثين .

والله ولى التوفيق ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

**رئيس التحرير**



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجامعة

## الحج

قال الله تعالى ( الحج أشهر معلومات ) وهي شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذى الحجة . ولناسبة اقبال موسم الحج الكريم ، واعداد العدة لمن وفقه الله تعالى الأداء هذا الركن من الدين ، ناسب أن يكون لهذه الفريضة بسط من الكلام يتضمن حكمته ، وأحكامه ، في هذا العدد من مجلة التوحيد وعددي ذى القعدة وذى الحجة ان شاء الله تعالى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ( سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور ) متفق عليه .

## المفردات

أى الأعمال أفضل = أرفع درجة وأكثر ثوابا عند الله تعالى .  
ايمان بالله = الايمان بالله تجريد التوحيد من كل شبهة تدعو الى الشرك بالله ، وان كان ينطق بـ ( لا اله الا الله ) ، فلا بد أن يعمل بشروطها ، فاهما معناها ، عاملا

بمقتضاها ، فلا يترك صلاة ، ولا يلجأ الا الى الله  
في دعائه واستعانتته وفي جميع أنواع العبادة من  
خشوع وانابة ونذر واستغاثه وغيرها .  
والايمان برسوله = يقتضى التصديق بكل ما جاء به ، واتباعه في كل  
ما أمر ونهى .

الجهاد في سبيل الله = لاعلاء كلمة الدين ورفع راية التوحيد .  
الحج المبرور = هو الذى لا يرتكب صاحبه معصية حين أدائه ،  
وتحصل به المغفرة لصاحبه .

### المعنى

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم الاجابة على سؤال السائل بالايمان  
بالله ورسوله لأنه مفتاح الاسلام وأساس الدين ، وكل عمل لا يستند  
الى التوحيد الصحيح فهو باطل ولن يقبل من صاحبه . كما أن الحديث  
يؤكد فرضية الجهاد في سبيل الله ، ليكون الدين كله لله ، وأن الدين عند  
الله الاسلام ، ولتفرغ راية التوحيد التى تحمل معانى الأخوة والمساواة  
بين الناس ، ولكى لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، فلا يعبد  
من دون الله سواه .

ولئن كان الجهاد في سبيل الله لم يتناوله حديث ( بنى الاسلام على  
خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ،  
وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا )  
فإن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية جعلت الجهاد فريضة على كل  
قادر ، بل جعل الاسلام كل من تخلف عن الجهاد مع القدرة في زمرة  
المنافقين والعياذ بالله . قال صلى الله عليه وسلم ( من مات ولم يغز  
ولم تحدثه نفسه بغزو في سبيل الله مات على شعبة من النفاق ) رواه  
مسلم عن أبى هريرة .

ذلك لأن الدين لم يأخذ عزته ولم تعل كلمته الا بالجهاد . فإذا نام  
المسلمون عنه تمكن منهم عدوهم ، وكانوا غناء كغناء السيل ، تداعى عليهم  
الأمم من كل جانب ، ونزع الله الرعب من قلوب أعدائهم .  
والأمر الثالث في الحديث الشريف هو حج بيت الله الحرام ، الذى



جعلله الله مسك الختام لأركان الاسلام الخمسة •

ولما فرضه الله على المسلمين في السنة التاسعة للهجرة ( على أصح الأقوال ) خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « ان الله فرض عليكم الحج فحجوا » • وكان الأقرع بن حابس التميمي الدارمي يتميز بجراة أهل البداوة ، وكان شريفا في قومه • فلما انتهى النبي صلى الله عليه وآله من خطبته سأله الأقرع : هل الحج فرض علينا كل عام ؟ فلم يجبه رسول الله لعله ينتهي عن سؤاله • فأعاد الأقرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم في غضب وقال : « لو قلت نعم لوجبت » أي لوجب عليكم الحج كل عام ، « ولو وجبت لما استطعتم » أي لعجزتم عن أدائه كل عام لما فيه من مشقة وأسفار ، وحينذاك تقعون في مخالفة كبيرة ومشاقة لله ورسوله ، وهذا اثم كبير • ثم نصحهم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله « دعوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » ونزل قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم •• ) الآية ١٠١ سورة المائدة •

ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحيمًا بالأمة ، وجه اليهم النصيحة بقوله « اذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » •

ان الحج تطهر به النفوس ، وتركوه بالابدان ، وتمحى به الخطايا والآثام . قال صلى الله عليه وسلم ( من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ) رواه البخاري •

يقف الحجاج على عرفة ، فتخلص قلوبهم مما ران عليها من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكرامية ، فلا ينفرون من موقفهم الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعاني السامية ، من محبة وإخاء ومودة وصفاء • هذا الى حصول المغفرة من الله تعالى ان صحت العقيدة ، وحسنت النية وصلاح العمل ، وذلك بالاضافة الى الربح العظيم في الدنيا والآخرة ( ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون



وادي الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ( ١٢١ سورة  
التوبة •

لقد فرض الله الحج على المستطيع مرة واحدة في العمر ، وما زاد  
فهو تطوع • وليس للحج جزاء الا الجنة • فأى افضال أكرم من افضال  
الله بالمغفرة ؟ قال صلى الله عليه وسلم ( الحج المبرور ليس له جزاء  
الا الجنة ) •

ان للحاج جزاء عاجلا في الدنيا وآجلا في الآخرة :  
فجزاؤه العاجل : توفيق من الله وبركة ، واقبال على العمل الصالح ،  
واكتساب الفضائل من الاخلاق ، كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه ( وما  
أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ) ( وما تنفقوا من شيء  
يؤف اليكم وأنتم لا تظلمون ) •

والجزاء في الآخرة جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين •



**لماذا لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حينما  
فرض الحج ؟**

كانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من  
المشركين الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء : الرجال بالنهار  
والنساء بالليل • وكانت المرأة تكشف عورتها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله  
وما بدا منه فلا أحله

وكانت هذه المناظر التي تشمئز منها النفس يتأذى منها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم • وسبب ذلك أن الشيطان سول لهم أنهم  
ان طافوا بثياب تدنست بالمعاصي فلن يقبل لهم طواف ، فتجردوا من  
ثيابهم ، ثم اشتروا غيرها جديدة من مكة ليعودوا الى ديارهم • وهذا شرك  
« بفتح الشين والراء بمعنى فخ » نصبته قريش للحجاج لتروج تجارتها  
بالباطل أثناء الحج • فأنزل الله تعالى ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل  
مسجد ) قال ابن عباس : الزينة اللباس « وهو ما يوارى السوءة وما  
سوى ذلك من جيد الثياب » وقال أيضا : نزلت الآية في المشركين الذين  
يطوفون بالبيت عراة • فأمر الله الناس جميعا باللباس والزينة عند كل  
مسجد •

ولما فرض الله الحج بعث النبي صلى الله عليه وسلم أباً بكر في السنة التاسعة من الهجرة ليحج بالناس ، فخرج في ثلاثمائة رجل • وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها ( يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ) فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » •

وانما امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج في هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهللهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، أو يرى منهم عاريا عند البيت ، ويسكت على هذه المناظر المؤذية ، فلا بد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس والجن ذلك ، فينتهكون حرمة البيت في الأشهر الحرم ، وتتفشأ الحرب والضرب والقتال • فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج في تلك السنة اتقاء ذلك ، حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه • فمن تعدى بعد ذلك فهو الجانى على نفسه • ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في السنة العاشرة في أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله ان شاء الله تعالى •

وفي الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويق اذا توفرت القدرة البدنية والمالية ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لأن الله يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر ، يقول تعالى ( والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ) •

كما أن أفضل الاعمال عند الله تعالى : الايمان به وبرسوله مع تجريد التوحيد من كل ما يشوّهه من دعاء غير الله ، والنذر للمقبورين والاستعانة بهم •

كما أن الجهاد فرض على القادر عليه لما فيه من عزة الاسلام والمسلمين •

محمد على عبد الرحيم



## زبدة في بيت شيخ الأزهر

أقام برنامج « صالون الفكر » الذي تقدمه اذاعة البرنامج العام لقاء فكريا كبيرا في بيت فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن جيسار شيخ الأزهر ، وذلك مساء يوم السبت ٤ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٢٨ يوليه ١٩٧٩ وكان هذا اللقاء حول موضوع ( الاسلام وتحديات العصر ) وشارك فيه :

- ١ - فضيلة الشيخ عوض الله حجازي وكيل الأزهر .
  - ٢ - فضيلة الشيخ الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية .
  - ٣ - دكتور أحمد فتحي الزيات نائب رئيس جامعة الأزهر .
  - ٤ - الاستاذ عبد العزيز قريش أمين عام جامعة الأزهر .
  - ٥ - فضيلة الشيخ عبد الله المشد عضو لجنة الفتوى بالأزهر .
  - ٦ - فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة .
  - ٧ - دكتور أحمد عمر عميد كلية زراعة الأزهر .
  - ٨ - دكتور محمود زقزوق عميد كلية أصول الدين بالقاهرة .
  - ٩ - دكتور محمد عطيه سيد طنطاوى عميد كلية أصول الدين جاسيوط .
  - ١٠ - دكتور سعد ظلام الاستاذ بجامعة الأزهر .
  - ١١ - دكتور طلعت غنام مدرس الفكر المعاصر بكلية أصول الدين .
  - ١٢ - الفقير الى الله أحمد فهمي أحمد وكيل عام جماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس تحرير مجلة التوحيد .
  - ١٣ - الاستاذ محمد عبد الحميد الصحفي بمجلة الاذاعة .
- وبعد أن رحب فضيلة شيخ الأزهر بالحاضرين بدأت مناقشات

الندوة التي أدارها الأستاذ عبد السميد زقزوق مقدم برنامج « صالون الفكر » .

\* \* \*

ومجلة التوحيد تلخص لقراءها أبرز الافكار التي نوقشت في هذه

الندوة

١ - نفت النظر لما يقع فيه بعض الكتاب من الخلط بين الاسلام والفكر الاسلامي ، فان الاسلام غير الفكر الاسلامي . الاسلام هو النوحى الالهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معصوم من الزيغ والضلال والضعف . أما الفكر الاسلامي فهو مستحدث لأنه من صنع المسلمين ، وبالتالي فهو غير معصوم من الخطأ والضلال . ومن الفكر الاسلامي ما يتفق مع الاسلام فيكون حقا ، ومنه ما يتعارض فيكون باطلا .

٢ - الاسلام كخاتمة الرسالات السماوية قادر بقوانينه ونظمه وتشريعاته - أن يتحدى كل الأفكار البشرية في كل مجالات الحياة ، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . . . الخ .

٣ - وعلى هذا فان التحديات الموجهة من الملحدين والكافرين على اختلاف فرقهم وطوائفهم لا تستطيع التصدى للإسلام نفسه ، ولكنها تتحدى الواقع الفعلى للمسلمين الذى يختلف كثيرا عن الاسلام .

٤ - خطأ ما يشاع في كتابات بعض الكتاب من غير المسلمين بشأن الربط بين تأخر المسلمين حضاريا وبين انتمائهم الى الاسلام . بل الصحيح أن هذا التأخر الحضارى الذى يعاني منه المسلمون انما سببه ابتعادهم عن دينهم كثيرا .

٥ - اذا كان الاسلام يحث الناس على استعمال عقولهم في التفكير والتدبر في آيات الله للعظة والاعتبار ، فان سلطان العقل يجب أن لا يمتد الى الغيبيات .

٦ - الاهتمام بحسن عرض الاسلام عقيدة وسلوكا ، بعد تنقيته من الشوائب التي خالطته بما فيها من بدع وخرافات .

( البقية صفحة ١٣ )



# حسرات من القلب

• ما هي صلاة التراويح :

صحفية بجريدة الاخبار مسئولة عن باب يسمى « أخبار الاطفال » نشرت في بابها هذا يوم ١٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٩ أغسطس ١٩٧٩ ردا على سؤال تلميذ بالمرحلة الاعدادية عن صلاة التراويح والغرض منها فتقول ( والغرض منها رياضة جسمية وروحية تعطى راحة للبدن والنفس ) •

وهذا هو مفهوم صلاة القيام عند هذه الصحيفة ، مجرد رياضة •• وليست عبادة تزيد القرب من الله ، من أداها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ••

رسالة من صليبي الى مسلم :

تحت عنوان ( من مسيحي الى أخيه المسلم ) نشرت جريدة الاهرام في « صفحة رمضان » بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ دعاء من أحد الصليبيين في لبنان يدعو به الله عز وجل أن يقبل صلاة المسلم وصيامه ودعائه ، ويقول في كلمته ( الله يبارك دعاء عبده مهما كانت لغته ودينه وعقيدته — كفى أن تكون الصلاة متواضعة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة ) •

ونشر هذه الكلمة بهذا العنوان وفيها هذا النص يدل على أن المشرف على « صفحة رمضان » يسوى في العقيدة بين المسلمين وغيرهم، وكأنه لم يقرأ قول الله تعالى ( لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ) وقوله سبحانه ( لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ) وذلك لأن الله — على قول هذا الصليبي — يبارك دعاء عبده بصرف النظر عن الدين والعقيدة ، طالما أن الصلاة لا تهدف سوى الله وارادته المقدسة • ونسى صاحب هذه الكلمة أن يوضح من هو « الله » الذي يقصده •• هل هو الأب أو الابن •• تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا •

كانت المرة الاولى مع الفتى عندما أصدر فتواه المشهورة بإمكان تعاطى الخمر كعلاج .. أما هذه المرة فلان فتواه تتعلق بتارك الصلاة عندما يصوم رمضان •

نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٩ فتوى لفضيلة مفتى جمهورية مصر يقول فيها ( من المعلوم أنه يجب على كل مسلم أن يؤدي جميع الفرائض التي فرضها الله عليه حتى يصل الى تمام الرضا من الله والرحمة منه ، وحتى يكون قربه من الله وزيادة ثوابه أوفر ممن يؤديون بعضها ويترك البعض الآخر • ومع ذلك فانه لا ارتباط بين الفرائض التي يؤديها والفرائض التي يتهاون في أدائها ، فلكل ثوابه ، ولكل عقابه • فمن صام ولم يصل سقط عنه فرض الصيام ولا يعاقبه الله عليه ، كما أن عليه وزر ترك الصلاة يلقي جزاءه عند الله • الخ ) •

وانا نود أن نسأل فضيلة المفتى عن رأيه في النصوص الآتية :

- ١ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة ) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه •
- ٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ( من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف ) رواه أحمد والطبرانى وابن حبان •

- ٣ - ما قاله ابن حزم : وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بن عوفه ومعاذ بن جبل وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة ( أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد ) ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا • ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب ، ثم قال : ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم الى تكفير من ترك الصلاة ، متعمدا تركها حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن



جبل ، وجابر بن عبد الله . وأبو الدرداء رضى الله عنهم ، ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ، وعبد الله بن المبارك .. الخ .

٤ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ) رواه الطبرانى .

٥ - ما ذكره البخارى ومسلم من حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فيه ( ... حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار .. ) الى أن قال ( ... ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد .. ) .

٦ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإن فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل ) رواه البخارى ومسلم .

والسؤال الاخير الذى نوجهه لفضيلة المفتى هو : اذا لم يكن تارك الصلاة كافرا فماذا تسميه ؟ واذا ضاعت الصلاة فماذا بقى من الاسلام ؟  
( التوحيد )

### بقية ( ندوة دينية في بيت شيخ الازهر )

٧ - ضرورة أن يقوم الدعاة بالربط بين الدين والحياة حتى لا ينفصل الاسلام عن واقع المسلمين .

هذا وقد استمر الحوار مثمرا على مدى أربع ساعات حيث شكر الحاضرون فضيلة شيخ الأزهر على هذا اللقاء الذى تم فى بيته .

وقد تمت اذاعة هذه الندوة ببرنامج « صالون الفكر » على حلقات أسبوعية ابتداء من يوم الاثنين ٦ رمضان ١٣٩٩ الموافق ٣٠ يولييه ١٩٧٩ . والله ولى التوفيق . أحمد فهمى أحمد

# تعال معي لنعرف السر

أعداد محمد جمعه العدوى

## هدم لنا وبناء لهم

الأجهزة عندنا غاضبة لزيادة النسل في التعداد الأخير .. وتعد تبعا لذلك خطة لتقليل النسل .. في الوقت التي تمنح فيه الحكومة الفرنسية ألفى فرنك للأسرة التي تنجب الطفل الثالث .. ولقد رأت الحكومة الفرنسية أن هذا المبلغ ضئيل .. فزادته هذا العام ١٩٧٩ إلى عشرة آلاف ومائتى فرنك مع ملاحظة .. أن كثيرا من أنواع حبوب منع الحمل التي تستعمل في مصر تأتي إلينا من فرنسا .

## بين موسكو .. وإسرائيل

يقال ان «موسكو» تمد يدها بالعون من أجل الفلسطينيين . وتشارك في حل القضية .. وإذا كان الأمر كذلك فلماذا توجه الدعوة الى أربعة من أعضاء « الكنيست » الاسرائيلى .. ليس من بينهم الا « ماركسى » واحد .. ألا يدل ذلك على أن روسيا تتظاهر بتأييد الفلسطينيين ، في الوقت الذي تغازل فيه الزعامات الاسرائيلية وتستضيفها .. وكأنها تقول لها : اطمئنى .. فأنت « السرطان » الذي نجحنا في زرعه بين العرب .. ولا يمكن أن نتخلى عن غرس غرسناه بأيدينا .. مع العلم بأنه لا يوجد تمثيل دبلوماسى بين موسكو وتل أبيب .

## الشريعة والجريمة

عقد في القاهرة مؤتمر لوزراء العدل في أواخر العام الماضى .. أعلن فيه وزير العدل السعودى عن احصائية أعدتها هيئة الأمم المتحدة عن معدل الجريمة في بلاد تطبق أحكام الشريعة الاسلامية وهى السعودية



يتركب الجريمة ٣٢ ألف شخص • في فنلندا ٦٣ ألف شخص من مليون •  
في كندا ٧٥ ألف من مليون • في ألمانيا الغربية ٤٢ ألف شخص من مليون •  
أما في السعودية فانها تمثل ٢٢ شخصا فقط من المليون • ومع ذلك نسمع  
من البعض أن تطبيق الشريعة الاسلامية رجعية وتخلف •

### تأمر غريب

الشيوعيون عندنا •• ازدادوا تبجحا وضلالا •• فلقد طلعت علينا  
« النشرة » التي يصدرها حزب التقدم الوحيد اليسارى ، والتي  
تسمى « التقدم » برأى غريب لأحد كتابها ، يتجراً فيه على ترتيب  
السور والآيات في القرآن الكريم ، ويدعو الى اعادة النظر في هذا  
الترتيب ••••• واذا كان الشيوعيون يدعون الى ذلك وهم قلة •• فماذا  
يفعلون بالاسلام والمسلمين ، اذا تمكنوا في يوم من الأيام من الأمر ،  
وأصبحت لهم السلطة ؟

### الذين يقفون ضد ارادة الله

الذى يقف ضد ارادة الله تجتاحه الأعاصير ، يصبح صدره ضيقا  
حرجا كأنما يصعد في السماء • ومن الأدلة على ذلك أن ٢٥ ألف سيدة  
مكسيكية لقين حتفهن ، وعولج حوالى نصف مليون امرأة من التلوث  
والصدمة خلال عام ١٩٧٨ وذلك بسبب قيامهن باجراء عمليات اجهاض ،  
يسمونها غير قانونية •

### التاليه والصليبية

صدر في مصر كتاب لأحد القساوسة اسمه « المسيحية والخلاص »  
يثبت فيه مؤلفه « ألوهية المسيح وربوبيته » وهو رد على كتاب صدر في  
أوربا لسبعة من رجال الكهنوت الانجليز ، ينكرون فيه بالبحث العلمى  
ألوهية المسيح ، ويؤكدون بشريته ، ويرفضون ما يقال من أن الله  
ثلاثة •• الطريف أن أحد هؤلاء المنكرين للالهية المسيح يعمل رئيسا

للجنة المعتقدات في كبرى كنائس انجلترا ، وفي نفس الوقت يعمل أستاذا  
لللاهيات في جامعة «اكسفورد» • وعما قريب ستتبين لهم الحقيقة ، وهي  
أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه •

### المعجبون بهدم الاسلام

زار أحد الصحفيين « تونس » وانبهر الصحفي العظيم للإنجازات  
الضخمة التي خطتها تونس نحو هدم الاسلام ، وسماها بالمواقف  
الجريئة •• من هذه المواقف التي أعجب بها القضاء على ظاهرة تعدد  
الزوجات •• كذلك أعجب أكثر بالكيفية التي تؤدي بها صلاة الجمعة ،  
والتي يؤديها شعب تونس على فترتين ، الفترة الأولى في تمام الساعة  
الثانية عشرة ظهرا •• والفترة الثانية هي الساعة الثانية بعد الظهر ••  
ويقول الصحفي : ان القصد من ذلك هو عدم اغلاق المحلات ، وحتى  
لا يتوقف العمل في وقت واحد •• لكن الدافع الحقيقي الى ذلك ، أن  
الراحة الأسبوعية في تونس هي يومي السبت والأحد ، وذلك من أجل  
عيون اليهود والنصارى • أما المسلمون ، فلا شيء لهم • الغريب أن هذا  
الاعجاب نشر في صفحة الفكر الديني في إحدى الجرائد اليومية •

### الله •• على لسان شيوعي كبير

الكافرون بوجود الله اذا تركوا على سجيتهم ، فان الله يتردد على  
ألسنتهم ••• لقد كان « بريجنيف » يحيى الرئيس « كارتر » في إحدى  
الاجتماعات ، واذا بلفظ الجلالة « الله » يردد على لسانه ، وانزعج  
الشعب السوفييتي من مجيء هذه الكلمة — التي انقرضت من ألسنتهم —  
على لسان زعيمهم ، وحاولوا أن يجدوا للكلمة مخرجا ، وفاتهم أن  
بريجنيف انطلق على سجيته فنطق باسم الله •

محمد جمعة العدوى

# مَكَلَّتْ نَارَ الْهَوَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الرِّعَاةِ

يقام الدكتور محمد جميل غازي

— ٣ —

## الآية الثالثة

( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) •

— سورة آل عمران / الآية ١٠٤ —

معنى « من »

وقد اختلف العلماء المفسرون حول تحديد معنى ( من ) في قوله تعالى : ( منكم ) على قولين :

الأول : أن ( من ) في هذه الآية ليست للتبعض ، وانما هي لبيان الجنس •

واستدل أصحاب هذا الرأي بدليلين :

أولهما : أن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، على كل الأمة في قوله تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر )

وثانيهما : أنه يجب على كل مكلف أن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر ، اما بيده أو بلسانه أو بقلبه •

ثم قالوا : اذا ثبت هذا ، فيكون معنى هذه الآية ، كونوا أمة دعاء الى الخير ، آمرين بالمعروف ، ناهين عن المنكر •

واعتبروا أن ( من ) في هذه الآية مثل ( من ) في قوله تعالى ( فاجتنبوا الرجس من الأوثان ) •

ثم قالوا : ان ذلك وان كان واجبا على الكل ، الا أنه متى قام به البعض سقط التكليف عن الباقين ، ونظيره قوله تعالى : ( انفروا خفافا وثقالا ) وقوله : ( الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ) ، فالامر في هذه الآيات



ونظائرها عام ، ثم اذا قامت به طائفة وقعت الكفاية وزال التكليف عن  
الباقين .

### القول الثانى : أن ( من ) هنا للتبويض .

والقائلون بهذا القول اختلفوا أيضا على قولين :  
أحدهما أن فائدة كلمة ( من ) هى أن فى القوم من لا يقدر على الدعوة ،  
ولا على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مثل : النساء ، والمرضى ،  
والعاجزين .

والثانى : أن هذا التكليف مختص بالعلماء ، لأن هذه الآية مشتملة  
على الأمر بثلاثة أشياء : الدعوة الى الخير ، والأمر بالمعروف ، والنهى  
عن المنكر ، ومعلوم أن الدعوة مشروطة بالعلم ، العلم بالخير ، والعلم  
بالمعروف ، والعلم بالمنكر . فان الجاهل ربما دعا الى الباطل ، وأمر  
بالمعكر ، ونهى عن المعروف ، وقد يغلط فى موضع اللين ، ويلين فى موضع  
الغلظة ، وينكر على من لا يزيده انكاره الاتماديا ، فثبت أن هذا التكليف  
موجه الى العلماء . ولا شك أنهم بعض الأمة لا كلها ، ونظير هذه الآية  
قوله تعالى : ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين  
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ) .

وشىء آخر ، هو : أن العلماء اتفقوا على أن ذلك واجب على سبيل  
الكفاية ، بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين ، واذا كان  
الأمر كذلك ، كان المعنى : ليقيم بذلك بعضكم ، وكان هذا فى الحقيقة  
أيجابا على البعض لا على الكل .

### حتمية الامر والنهى :

وفى هذه الآية التى نحن بصددها بيان لوجوب الأمر بالمعروف  
والنهى عن المنكر — من عدة وجوه :

الوجه الاول : قوله تعالى : ( ولتكن ) أمر ، وظاهر الأمر الايجاب .  
الثانى : فيها تأكيد أن الفلاح منوط بالأمر والنهى ، جاء ذلك  
بأسلوب الحصر ، حيث قال : ( وأولئك هم المفلحون ) .

الثالث : اختص الفلاح بالقائمين به المباشرين له ، وان تقاعد عنه  
الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه .

الرابع : في هذه الآية بيان أنه فرض كفاية لا فرض عين ، وأنه اذا  
 قام به البعض سقط الوجوب عن الباقيين : اذ لم يقل : كونوا كلكم  
 أمرين بالمعروف ، بل قال : ولتكن منكم أمة •

### من يقوم بالأمر والنهي ؟

وهنا سؤال : فمن يقوم بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ؟  
 والجواب : يقوم به كل مسلم قادر عليه ، ولا يغلب على ظنه أنه  
 ان أنكر لحقته مضرة عظيمة ، أو أن لا يؤثر ، غير أنه مع هذا يستحب ،  
 لأن فيه اظهارا لشعائر الاسلام ، وتذكيرا للناس بأوامر الدين •

### الى من يوجه الأمر والنهي ؟

وسؤال ثان — هو : الى من يوجه الأمر والنهي ؟  
 والجواب : يوجه الى كل مكلف ، بل ويوجه — أيضا — الى غير  
 المكلف ، اذا هم بضرر غيره كالصبيان والمجانين ، وينهى الصبيان عن  
 المحرمات حتى لا يتعودوها ، كما يؤخذون بالصلاة ليمنروا عليها •



### الآية الرابعة

( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
 وتؤمنون بالله ، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون  
 وأكثرهم الفاسقون ) •

— سورة آل عمران ، الآية ١١٠ —

### خير أمة . . . لماذا ؟

تثير هذه الآية تساؤلين :

الأول : من أى وجه يقتضى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان  
 بالله كون هذه الأمة خير الأمم ، مع أن هذه الصفات الثلاثة كانت موجودة  
 والجواب — كما يقرره الرازي — : أن تفضيل هذه الأمة على سائر

### في سائر الأمم ؟

الأمم ، انما كان لاجل أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر باكد  
 الوجوه وهو القتال ، لان انكار المنكر قد يكون بالقلب وباللسان وباليده ،  
 وأقواها ما يكون بالقتال •

الثانى : لم قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الايمان .  
بالله فى الذكر ، مع أن الايمان بالله لا بد وأن يكون مقدما على كل الطاعات ؟

والجواب : — كما يقرره الرازى أيضا — أن الايمان بالله أمر مشترك بين جميع الأمم المحقة ، فيمتنع أن يكون المؤثر فى حصول هذه الخيرية هو الايمان الذى هو القدر المشترك بين الكل ، بل المؤثر فى هذه الزيادة هو كون هذه الأمة أقوى حالا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من سائر الأمم •

\* \* \*

### الاية الخامسة

( لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ) • — سورة المائدة / الايتان : ٧٨ ، ٧٩ —  
قال أكثر المفسرين : يعنى أصحاب السبت ، وأصحاب المائدة ، أما أصحاب السبت فهم الذين لعنوا على لسان داود ، وأما أصحاب المائدة فهم الذين لعنوا على لسان عيسى عليه السلام •  
وقال بعض المفسرين : ان اليهود كانوا يفتخرون بأنهم من أولاد الأنبياء فذكر الله هذه الآية لتدل على أنهم ملعونون على ألسنة الأنبياء •  
ثم قال تعالى : ( ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ) ، والمعنى : أن ذلك اللعن كان بسبب أنهم يعصون ويبالغون فى ذلك العصيان •  
ثم أنه تعالى فسر المعصية والاعتداء بقوله : ( كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ) •

معنى التناهى

وللتناهى — ههنا — معنيان :

أحدهما — وهو الذى عليه الجمهور — أنه تفاعل من النهى — أى : أنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضا •

روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من رضى عمل قوم فهو منهم ، ومن كثر سواد قوم فهو منهم » •  
والمعنى الثانى : أنه بمعنى « الانتهاء » يقال : انتهى عن الأمر



سوتهاى عنه ، اذا كف عنه •

قال الرازى : فان قيل : الانتهاء عن الشيء بعد أن صار مفعولا - غير ممكن ، فلم ذمهم عليه ؟

ويجيب : أن ذلك من عدة وجوه :

الأول — أن يكون المراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه •

الثانى — لا يتناهون عن منكر أرادوا فعله ، وأحضروا آلاته ، وأدواته •

الثالث — لا يتناهون عن الاصرار على منكر فعلوه •

### أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل :

وقد خرج الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل : كان الرجل أول ما يلقي الرجل ، فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد ، فلا يمينه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : ( لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل ٠٠ ) • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والله ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ( لتأطرنه : لتردنه ) ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعننكم كما لعنهم » •

### الأمر بالمعروف كان واجبا على الامم السابقة :

وقد دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر كان واجبا في الامم المتقدمة ، وهو فائدة الرسالة ومعنى خلافة النبوة • قال الحسن : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله ، وخليفة كتابه » •

وعن درة بنت أبى لهب ، قالت : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم — وهو على المنبر — فقال : من خير الناس يا رسول الله ؟ قال : « أمرهم بالمعروف ، ونهاهم عن المنكر ، وأتقاهم لله ، وأوصلهم لرحمه » •

محمد جميل غازي

# وَمَا الدِّينُ إِلَّا إِسْلَامٌ

لِأَنَّا أَطْبَعْنَا الصُّوفَ مِنْ بَيْتِ السَّامِرِ

بقلم الدكتور

إبراهيم إبراهيم هلال

كتب كاتب في مجلة ( التصوف الاسلامي ) العدد الثاني تحت عنوان : ( الى النافخين في بوق الفرقة ) ، بين ( السلفية والصوفية ) ويتهم في كلمته هذه على من تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله ، ولم يعبدوه الا على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وعلى ما جاء في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وردوا كل قول يتعارض مع كتاب الله وسنة رسوله ، ووهبوا أنفسهم للجهاد في هذا الميدان أيضا ودعوة الناس الى ذلك ، ومدافعة من أحدثوا في الاسلام الحدث الذي يبعد الناس عن كتاب الله وسنة رسوله ، ويوجههم الى تأويلهما على غير ما جاء به ، وتبديلهما ، وتحريفهما عما أنزلهما الله اقتداء بمن سبقونا من أتباع أو أدعياء الرسالات السماوية السابقة حين غيروا ، وبدلوا ، وضيعوا معالم هذه الرسالات .

ولكن هذه المحاولة من جانب هؤلاء الذين أحدثوا في الاسلام الحدث الذي لم يكن ، ولم يأت به ، لم تنل من الاسلام شيئا ولن تصل الى نصوص الكتاب والسنة ، فقد حفظهما الله بناء على وعده : ( انا نحن فزلنا الذكر وانا له لحافظون ) . وكل ما فعل هؤلاء أو سيفعلونه ، أنهم يبتدعون دينا جديدا من تلقائهم هم ، وقد ابتدعوه بالفعل ، فيما أطلقوا عليه اسم التصوف الاسلامي — الى جانب دين الله الذي وعد بحفظه .

وهذه هي خاصية الاسلام : تبقى نصوصه ، وتبقى معانيه معها . وان اختلفت الى جانبها مذاهب وآراء . وفي ذلك يقول الامام محمد عبده وان كان يقدم ذلك في معرض التعجب من مثل هؤلاء الذين سموا

أنفسهم متصوفة ، واختلقوا ديناً جديداً اسمه التصوف : ( لم أر  
كالاسلام ديناً حفظ أصله ، وخلط فيه أهله ) •

ولن نرد على كاتب مقالة : الى النافحين ... بطريقة كلية وانما  
سنرد عليها ان شاء الله ، بالطريقة الجزئية ، ونفند لها عبارة عبارة •  
يبدأ كاتب هذه المقالة بقوله : ( نحن لا نمنع أحداً ما أن يتمذهب  
بمذهب يتواءم مع تكوينه النفسى وحتى مع مصلحته الشخصية ... )  
وهذه العبارة منه تحمل شعار التصوف • وهو ( القول على الله بغير  
علم ) لكل من هب ودب ، وأن يصير المسلمون شيعاً وأحزاباً • فى النحل  
والآراء ، ومادرى ذلك الكاتب أن لا مذهبية فى الاسلام • وأن الكل  
مردودون الى كتاب الله وسنة رسوله •

وقد أجمع الأئمة الأربعة وغيرهم الذين ينسبون المذاهب اليهم  
افتتاتاً وترويراً عليهم — على ( أن الحديث اذا صح فخذوا به واضربوا  
بمذهبي عرض الحائط ، أو فهو مذهبى ) وأجمعوا أيضاً على :  
( لا يحل لا مرئى أن يأخذ بمقالتنا الا بعد أن يعرف من أين أخذناها ) •  
فدعاة التمذهب • والراضون عنه ، هم النافخون فى أبواق الفرقة لأن  
الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا : ( تركت فيكم ما ان تمسكتم به  
لن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة رسوله ) ، أى أنه لا يجوز لفرد ولا  
لطائفة أن ينتمى الى رأى أو مذهب غير كتاب الله وسنة رسوله • وموضوع  
نفى التمذهب فى الاسلام موضوع أصيل ، وواسع وله أسسه وأسانيده  
التي لا تند عن الراسخين فى العلم • فلا يجوز لمن يتصدى للكتابة فى الدين  
أن يجهل ذلك أو ينادى بالتمذهب ، أو التصريح به • فالمسلمون جميعاً  
على هدى الكتاب والسنة نصاً وحرفاً عربياً ، ومعنى مأخوذاً من ذلك  
النص كما قال تعالى : ( ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين )  
وقال : ( بآيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ) •  
فاذن لا ترديد ، ولا تمذهب ، ولا تأويل يخرج عن النص العربى أو عليه ،  
أو على روح الاسلام العامة التى هى فطرة فى نفوس الناس • وما يحتاج  
به كاتب المقال كعادته ، بأن التصوف نشأ فى البيئة الاسلامية كما نشأ  
الفقه ، وكما نشأ علم الكلام ... الخ ، فان القياس هنا مع الفارق ،



وليس موقف الفقه وعلم الكلام من الاسلام كموقف التصوف .  
فالفقه هو الاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة ، وهو علم يقوم  
على اجتهاد أهل كل عصر ، وأخذهم أحكاما لمشكلاتهم ، وحوادثهم ،  
فأهل كل زمن مطالبون بذلك الاجتهاد الذى ثمرته علم الفقه والذى هو  
الجانب العلمى أو التطبيق للشريعة الاسلامية .

وعلم الكلام نشأ فى ظروف خاصة ، وكان غرضه الدفاع عن الاسلام  
ضد المهاجمين له من أرباب النحل الأخرى . وقد انقضى علم الكلام ،  
بانقضاء الهجمات التى وجهت قديما الى الاسلام ، وتوقف لأن الاسلام  
ليس له به حاجة . ولا يحتاج اليه فى تعليم الطفل أو الطالب العقيدة  
أو علم التوحيد .

الى جانب ذلك فان هذين العلمين ، لم ينشأ للهيمنة على الجموع  
الجاهلة من العوام ، وبسط السيطرة عليهم . وتعليمهم ديناً غير دين  
الله وغير ما شرع الله وبلغ رسوله . ولا لايجاد طبقة مدعاة تقود هؤلاء  
العوام باسم الاولياء ، أو الاقطاب . أو الاوتاد ، أو مشايخ الطرق .  
فأتباع الصوفية جهلاء ، ويشترط فيهم أن يكونوا جهلاء ، وأن العلم  
وحده عند شيخ الطريقة ، وهو سر من الاسرار التى اختصه الله بها دون  
هؤلاء العوام ، ولهذا استحق أن يكون سيديا لهم ، بل الها لا تجوز  
مخالفته ، ولا الرد عليه ، وأن الشخص منهم يترك نفسه بين يديه ،  
كالميت بين يدي غاسله .

أما المنتمون الى الفقه ، فكلهم علماء ، وفى درجة واحدة من العلم  
لا ينتمى الى الفقهاء الا عالم ، وكذلك المنتمون الى علم الكلام . ولا  
يدعى أحد منهم هيمنة ، ولا رئاسة ، ولا استبدادا بأسرار علمية دون  
زملائه . وأقول ( زملائه ) لأنهم لا يعرفون لجماعتهم سيديا ، ولا مقدما  
فيهم ، الا بتقواه وبعلمه الذى يفيض به على من حوله ، ولا يكتمه ،  
ويقدمه بكل تواضع وتفويض الى الله ، وهو فيه بين الصواب والخطأ  
الى أن يجمع عليه أهل هذا الاختصاص ، لا يدعى فيه سرية ، ولا احتكارا  
قائمين الصوفية ، وأين التصوف من ذلك ، ومن هم النافخون فى بوق  
الفرقة ؟ ..

والكاتب طلب أدب البحث والمناظرة فى الكتابة ، وأسأله هل من أدب

البحث والمناظرة ، أن يعرض ، بمن يتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ويدعون الى التمسك بهما ، ويصونون أنفسهم عن كل تخليط ، وينأون عن الدنيا التي تتمثل في صناديق النذور وسيل المال الذي يتدفق على تلك الصناديق ، ومن تلك الصناديق ، مال ناقص العقل ، وأصحاب العتة والسفه ، ممن شدوا رحالهم الى هذه الصناديق ، والى أصحابها ، خاضعين طائعين متوسلين اليها طالبين منهم كشف الضر أو جلب النفع ، متناسين الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو على كل شيء قدير ، ولا يعرفون أنه ( القاهر فوق عباده ، وهو اللطيف الخبير ) •

يترك الكاتب هذا كله في نفسه ، وفي النظام الذي ينتمى اليه ويدافع عنه ، ويأتى يعرض بمن نأوا عن هذه الدنيا التي حلقت الدين والعقيدة ، فيصفهم بأنهم أسكرتهم ( نفحات المدد البترولى ، ورائحة رنات الدولار المدفوع سخاء ورخاء ، من أجل تخصيصها في محاولة تخريب الصرح الاسلامى الصوقى ) والحمد لله الذى جعلك تصف صرحكم الاسلامى بأنه صوفى ، فلقد أبى الله الا أن تنطق بما هو الواقع ، فليس هناك كتاب وسنة ، وتصوف يقبل بعضهما بعضا ، أو يتفق معه ، فالتصوف هو التصوف ، والاسلام هو الاسلام ، ولا خاط ، قاله لا يقبل أبدا اسلاما مشوبا بتصوف •

اننا لا نبتغى الا وجه الله والدار الآخرة في مقاومة التصوف والصوفية ، وتضييق الخناق عليهما ، وكشف مثالبهما وأسسهما التي اليها ينزعون • وهذه هي مهمة كل مسلم غيور على دين الله ، فلا شرع الا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى هنا أتوقف ، مع هذا الجزء القليل من ذلك المقال المضلل ، والذي قام على المغالطة ، وملء فراغ في مجلة التصوف ... والذي لا يبتغى به وجه الله ، وليس هو بدافع التحمس لدين الله • والا فاذا كان ذلك حقا كما نوهتم في أعلى المقال ، فأجبنى عن ذلك السؤال اجابة مسلم مخلص لا يبتغى الا وجه الله والدار الآخرة : ( ما الذى يضير الاسلام لو أننا حذفنا التصوف بأكمله من بيئة المسلمين ) ؟ • وماذا يضيرك كمسلم تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتتقو أثر أصحابه لو أنك تخليت عن التصوف ؟ •

**ابراهيم هلال**

# الفرق في الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ: أحمد الزعبي رحمه الله تعالى

الشيعة

- ١٠ -

- الاثنا عشرية -

يحاول كاتب هذا البحث ان يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والمبادئ ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة ، حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

هي أكثر طوائف الشيعة عددا ، وأعزهم نفرا ، ولهم في ايران دولة ازدادت بها قوة في ظل الحركة التي وقعت فيها أخيرا وخلصت بها ايران نهائيا الى التشيع عقيدة ومذهباً وسياسة وحكما .. ويشكلون نصف العراق وأعدادا كثيرة في الخليج العربي والهند وغيرها ..

وسموا بالاثني عشرية لاعتقادهم بانتقال الامامة من على الى الحسن الى الحسين الى أبنائه من بعده على النحو الذي وضحنه في شجرة الائمة الى أن وقفت عند الامام الثاني عشر محمد المهدي الذي لا يزال حيا في زعمهم والذي اختفى عام ٢٦٠ هـ وعمره أربع أو ثمان



سنوات • وهو يقيم الآن في سرداب بسر من رأى (١) يأكل ويشرب من رزق يسوقه الله اليه • وهو الذى سيظهر ليملا الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا • ولكن ظهوره مقرون بحركة الشيعة ، فاذا كانوا أقوىاء أشداء مسلحين ، واذا استطاعوا خوض المعارك الى جانبه لاعادة الدين الحق الى الارض ، خرج بسيفه لينشر الاسلام فى العالمين ••• جاء فى « الكافى » ( قال الصادق : ان الله جعل فى القائم منا سننا من سنن أنبيائه ، سنة من نوح : طول العمر ، وسنة من ابراهيم : خفاء الأولاد واعتزال الناس ، وسنة من موسى : الخوف والغيبة ، وسنة من عيسى : اختلاف الناس فيه ، وسنة من أيوب : الفرج بعد الشدة ، وسنة من محمد : الخروج بالسيف يهتدى بهداه ويسير بسيرته (٢) •

والاثنا عشرية هم الذين حملوا لواء التشيع ، وهم الذين أسبغوا على الامام كل مظاهر التقديس والاجلال ، فوضعوا الأحاديث المتعلقة به والروايات المنسوبة اليه ، والتى قدمنا طرفا منها ، لكنهم لم يرفعوه الى درجة الألوهية كما ذهبت بعض طوائف الشيعة ••• وكل الأصول العقائدية من وصية ورجعة وباطنية وتقية فانهم يؤمنون بها (٣) • بل اننى قرأت أخيرا أقوالا فى الشيعة والامام لعلماء معاصرين منهم زادتني ايمانا بأن هؤلاء القوم لا يزالون على تفاهة الرأى وفساد العقل • فمما يردده بعضهم الى اليوم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى ( ياعلى ما عرفك الا الله وأنا ، وما عرفنى الا الله رأنت ، وما عرف الله الا أنا وأنت ) (٤) وكأن الامر شركة بين الله ورسوله وعلى • وهذا ما ذهب اليه بعض طوائف الشيعة كالعلوين اذ قالوا بمذهب النصارى فى الثالوث (٥) • ومما ذكروه فى شأن الشيعة عموما ما روى عن أبى جعفر ( ان الله

(١) هى مدينة سامراء بالعراق • راجع مقدمة ابن خلدون •

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة •

(٣) راجع المقال رقم ٦ عدد ٢ صفر ١٣٩٩ من المجلة •

(٤) مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب ص ٤٢

ويعرض هذا الكتاب ومئات مثله فى مصر تنفيذا لمخطط الشيعة فيها •

(٥) سيأتى ذكر ذلك فى مقال قريب ان شاء الله •

مبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته . ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكننا ذلك النور وأسكنه أبداننا . فنحن روح الله في ذلك وكلمته . احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء مسبحين ، نسبحه ونقدسّه حيث لا شجر ولا قمر ولا عين تطرف ، ثم خلق شيعتنا . وانما سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا ) (١) فانظر الى أى مدى من الشرك وصل هؤلاء !

وهم الذين قالوا بأن القرآن محرف وبأن المصحف الحق هو مصحف فاطمة وهو في حوزة الامام الغائب .

وهم الذين يسبون أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وسائر الصحابة الذين حاربوا عليا ويكفرون بعضهم وينعتونهم بأسوأ النعوت وأحطها . وهم الذين يقولون بنكاح المتعة ويتعصبون له .

.. وبالجملّة فهم الذين يقولون بكل ما أشرنا اليه في موقف الشيعة من مصادر الشريعة (٢) .



ورغم أن الجمعة المنصوص عليها في كتاب الله معطلة عندهم فانهم يهتمون بالنوافل ، وهي عندهم احدى وخمسون ركعة في اليوم ، ويزيدون عليها في رمضان ألف ركعة بمثابة تراويح ولا يصح أن تؤدي في جماعة . والسبب في هذا هو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى حمل المسلمين على أدائها في جماعة وهم لا يأخذون له بقول أو فعل . وصلاة العيد عندهم فرض عين ويجوز أن تؤدي جماعة وفردى . وأركان الاسلام في اعتقادهم خمسة « التوحيد ، والنبوة ، والمعاد ، والعمل بالدعائم التى بنى عليها الاسلام وهى الصلاة والزكاة والصيام والحج ، والاعتقاد بالامامة لأنها عندهم منصب الهى كالنبوة » وهم ينسبون هذا الركن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث زعموا أنه قال : ( لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا )

(١) المرجع السابق .

(٢) راجع العدد ٤ ربيع الآخر ١٣٩٩ من المجلة .

وهم كالزيدية فى الاخذ برأى المعتزلة فى بعض أصول الدين كالقول بأن رؤية الله منفية فى الدنيا والآخرة ، وكالقول بتأويل صفاته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ويقولون بأن مرتكب الكبيرة لا يدخل الجنة أبداً على نحو ما سنذكره عند الحديث عن المعتزلة ان شاء الله .

ومن أصول عقيدتهم الايمان بالجفر .. والجفر هو جلد كبش طوله سبعون ذراعاً . وقد فسر له لصادق بأنه « وعاء من آدم فيه علم العلماء الذين مضوا من بنى آدم ، وفيه توراة موسى وانجيل عيسى ، ومصحف فاطمة وعلوم الانبياء والاوصياء ، وعلم الحلال والحرام ، وعلم ما كان وما يكون » (٢) وسيحكم المهدي به الناس الى أن تقوم الساعة وسيكون حجته على العالمين يوم القيامة .

وهكذا نرى أن الاثنى عشرية قد بلغوا فى معتقداتهم مبلغاً أبعدهم عن طريق الهدى وأخرجهم من الفرقة الناجية ، وأن ما يجرى على السنة بعض محدثيهم فى المحافل العامة ، وأقلام كاتبهم على صفحات الصحف والمجلات من أنه لا فرق بينهم وبين أهل السنة الا فى النزر اليسير فى بعض الفروع فهو من قبيل التقية التى يجب أن لا تتطلى على أحد من المسلمين ، لأن مؤلفاتهم الحديثة تحمل طابعهم ودينهم الذى آمنوا به وتشير الى تعصبهم له ودفاعهم عنه بما أوتوا من وقاحة واجترأ .

وأنا بذلك لا أتجنى عليهم ، فان تحت يدي الآن بعض كتب لعلماء معاصرين منهم فيها من الزيغ والضلال والافتراء على الله ورسوله وأصحابه ما فيها . من هؤلاء رجل اسمه محمد جواد مفنيه وهو عالم شيعى معاصر يكتب كثيراً ويتحدث كثيراً ، وتنتشر له دور النشر الكثير من الكتب ، وهو من مؤسسى جماعة التقريب اياها . فوجدت هذا

(١) راجع أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين كاشف الغطاء ونظام الخلافة فى الفكر الاسلامى للدكتور مصطفى حلمى .

(٢) راجع تاريخ المذاهب الاسلامية للشيخ أبى زهرة .



الجواد قد جمع واشتط في الافتراء على الصحابة والاجتراء على الحق .  
يقول في أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما معناه ( كان أبو بكر يعتريه  
الشيطان أحيانا وقد تحدث هو بذلك ، فهذا الذى يعتريه الشيطان ما يصح  
أن يكون خليفة النبى الذى لا ينطق عن الهوى ، وانما هو حاكم زمنى  
دنوى تماما كحكام اليوم وقبل اليوم يتكلم باسم من اختاره وارتضاه ،  
واذا ما انتحل لنفسه خلافة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وزعم  
أنه يحكم باسم الاسلام والقرآن فان هذا جاء بوحى شيطانه الذى  
يقربه أحيانا ) (١) .

وننتقل مع الكتاب فنراه يقدح في الصحابة ويصف الائمة الخلفاء  
بأوصاف قبيحة ولا يراهم أهلا للخلافة اذ يذهب الى تفضيل على عليهم  
لأنه ولد مسلما ومات مسلما وتربى في بيت النبوة ومنزل الوحي ، أما  
هم فكانوا عباد أصنام ، ويقول ما نصه ( ان الحياة المضيفة الطاهرة  
منذ الطفولة الى الممات هى وحدها التى تؤهل للقيام بعبء الرسالة  
والامامة ، أما من سجد لغير الله ولو مرة واحدة في حياته فما هو للامامة  
والخلافة عن الرسول بأهل حتى لو تاب وأناب ) (٢) .

وبعد تهجم وقبح على مقام الصحابة وغيرهم من علماء الامة كالامام  
البخارى وغيره يخلص في بحثه الى النتائج الآتية :

١ — أن قول الله ومحمد وعلى واحد من حيث الحجة ووجوب  
الاتباع . ثم بقول وعلى هو الوسيلة الى الله وحجته على الخلق وأن  
المراد عليه راد عى القرآن بالذات .

٢ — أن عليا عالم بحقائق القرآن ودقائقه وأن عنده علوم القرآن  
كلها .

(١) راجع كتاب امامة على بين العقل والقرآن للمؤلف المذكور ص ٢٥ .

(٢) صفحة ٤٢ المرجع السابق .

٣ - أن عليا كالقرآن لا يخطئ ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه •

٤ - أنه خالد بخلود القرآن وأن هذا الخلود مستمر الى يوم  
ميعثون •

٥ - أن القرآن مفتقر الى على كما أن عليا في حاجة الى القرآن •  
... ونفس هذا الشيخ السليط يقول عن معاوية كاتب الوحي  
وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يقول عنه قولاً نسجه  
خيال أجداده من اليهود والمجوس الذين أسسوا مذهب الشيعة ، قولاً  
لا يصدر أبداً من مؤمن بالله ورسوله • جاء في أحد كتبه ( ان معاوية  
ملعون على لسان الله ونبيه فهو من الشجرة الملعونة في القرآن » أى  
بنى أمية » • فقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم يقود أخاه يزيد  
فقال « لعن الله القائد والمقود » وهو - أى معاوية - يموت على غير  
الاسلام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه : يطلع عليكم  
الآن رجل يموت على غير الاسلام • فطلع عليهم معاوية (١) •

ويذهب كل معاصري الشيعة هذا المذهب ويرون هذا الرأي في  
الائمة الخلفاء وفي كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ومن شاء فليقرأ لهم فكتبهم موجودة ومتداولة وأحياناً توزع مجاناً  
أو بثمن بخس • وفي مصر دور نشر هي بمثابة مركز القيادة الفكرية  
لهم في معقل من معقل السنة • فان الامل كل الامل ، وان الهدف  
البعيد لهم هو العودة الى مصر • فهل ينتبه أبناء الكنانة لما يحاك لهم ؟  
وهل يراجع الازهر موقفه في علاقته بهم ؟ نرجو ذلك وبالله التوفيق •

**عبد الرحمن عبد السلام يعقوب**

---

(١) كتاب الشيعة والحاكمون ص ٤٢ بتصرف •

# نَحْنُ وَالْأَوْلِيَاءُ

بقلم : محمد الحسن عبيد القادر

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بكسلا بورنو

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين « وبعد » .  
أصحاب الطرق الصوفية في كسلا يشكون من جماعة أنصار السنة المحمدية ، وترتكز شكواهم على أننا ننكر أموراً :

١ - ننكر أولياء الله .

٢ - ننكر التوسل بهم .

٣ - ننكر كراماتهم .

ولذلك أردت أن أبين باختصار لجميع المسلمين عقيدة جماعة أنصار السنة المحمدية نحو الثلاث نقاط المذكورة فأقول وبالله التوفيق :

## أولاً : انكار الاولياء

نحن نعتقد اعتقاداً جازماً نشهد الله عليه أن لله أولياء كما قال تعالى ( ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون ) ٦٢ ، ٦٣ سورة يونس . ومن أنكر وجود الاولياء فهو كافر ، لانه مكذب بالقرآن .

ونحن نؤمن أن الناس جميعاً قسمان لا ثالث لهما : أولياء لله وأولياء للشيطان . وبمعنى آخر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، سعيد وثقى ، من مات على حسن الخاتمة ومن مات على سوء الخاتمة . فالفريق الاول هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والفريق الثاني هم أولياء الشيطان الذين ليس



لهم الا النار • اللهم لا تجعلنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين • يقول تعالى ( الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) ٢٥٧ البقرة •

ولكن الفرق بيننا وبين الصوفية أننا نعتقد أن ولى الله حق لا يعرفه الا الله • فالذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى حياته بالجنة نشهد أنهم من أولياء الله • أما بقية المسلمين الذين يقيمون شعائر الاسلام ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويعملون ما أمر الله به ، وينتھون عما نهى الله عنه ، نظن فيهم الخير الكثير ، ونسأل الله انا ولهم أن يجعلنا من أوليائه ، ولكن لا نجزم بولايتهم ، لان علم تلك الحقيقة موقوف على الله تبارك وتعالى ، بل نهانا الله أن نزكى أنفسنا فقال ( هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذا أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ) ٣٢ النجم •

أما الصوفية فيدعون علم الله ، ويقولون فلان بن فلان ولى من أولياء الله حقاً ، وتسمعون فى كثير من أناشيدهم وأذكارهم يقولون : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، فلان ولى الله • فنقول هذه شهادة زور لم يقل بها أحد الصحابة ولا واحد من علماء السلف كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين •

### ثانياً — انكار التوسل بالاولياء

نحن نؤمن أن التوسل توسلان : مشروع ومبتدع • فالمشروع ما أمر الله به فى قوله ( ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ) وهى بالايمان والعمل الصالح • وكل عمل يوصلنا الى الله ويقربنا اليه أمرنا الله به وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم • أما الوسيلة المبتدعة التى هى شرك هى ما ذكرها الله فى قوله ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً • أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ) . قال بعض

المفسرين أنها تركت بسنن الذين يدعون عيسى وأمه والبرير والصالحين ،  
وهي الوسيلة بالمخوق ، ونقول نها شرك لانها أباحت للناس دعاء غير الله  
والاستعانة بهم ، الذبح لهم والنذر وجميع العبادات التي أمر الله أن  
تكون خالصة له سبحانه .

يقول الشيخ أبو السمع عبد الظاهر امام الحرم المكي سابقا —  
رحمه الله — في كتابه « حياة القلوب » .

هذا كتاب الله يحكم بيننا هل جاء فيه توسلوا بفلان

### ثالثا — كرامات الأولياء

نشهد أن الله يكرم أولياءه بهدايتهم الى الصراط المستقيم ، ويكرمهم  
بالتوفيق للعمل بكتابه وسنة رسوله ، ويكرمهم بانقيام بالأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ، ويكرمهم باستجابة دعائهم . ولكن نعتقد أن الكرامة  
ملك لله وحده لا شريك له يكرم بها عبده متى شاء ، وليست ملكا للوئي  
يأتي بها متى طلبت منه . وتكون الكرامة موافقة للشريعة الاسلامية ،  
لا أن تكون الكرامة باتيان المحرمات أو بادعاء عمل لله تبارك وتعالى ،  
ثم يأتي الشيخ فيقول أنا الذي فعلت ذلك .

أما الصوفية فانهم يروجون لمشايخهم كرامات تنكرها شريعة الله  
وتنكرها العقول السليمة ، وقد امتلأت بها كتبهم المعترف بها لدى أهل  
التصوف . وأنقل اليك يا أخي القاريء مجموعة من هذه الكرامات  
والحكايات المزعومة من واقع مؤلفاتهم (١) .

#### ١ — من كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين صفحة ٢٨٥ :

حكى أن أبا تراب النخشبى كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه

---

(١) الكثير من كراماتهم تحتوى على فضائح جنسية وشذوذ وانحرافات  
رأينا أن لا نفنفس صفحات المجلة بنشرها ، ومن أراد الاطلاع على بعضها  
فليرجع الى كتاب ( الطبقات الكبرى للشمرانى ) وهو من الكتب المعترف  
بها عندهم .

ويقوم بمصالحه ، والمريد مشغول بعبادته • فقال له أبو تراب يوما : لو رأيت أبا يزيد • فقال أنا عنه مشغول • فلما أكثر عليه من قوله لو رأيت أبا يزيد هاج وجد المريد فقال : ويحك وما أصنع بأبى يزيد ؟ فقد رأيت الله عز وجل فأغنانى عن أبى يزيد • فقال أبو تراب : فهاج طبعى ولم أملك نفسى فقلت : ويلك تقتر بالله تعالى ، لو رأيت أبا يزيد مرة كان خيرا لك من أن ترى الله عز وجل سبعين مرة •

## ٢ - من كتاب مناقب عبد القادر الجيلانى صفحة ١٧٠ :

روى عن الشيخ الكبير أبى العباس أحمد الرفاعى أنه قال توفى أحد خدام الغوث الاعظم ، وجاءت زوجته الى الغوث ، وتضرعت اليه وطلبت حياة زوجها ، فتوجه الغوث الى المراقبة ، قرأ فى عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد الى السماء ومعه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم • فقال : يا ملك الموت ، قف ، واعطنى روح خادمى فلان - وسماه باسمه - فقال ملك الموت : انى أقبض الارواح بأمر الهى وأؤديها الى باب عظمته ، فكيف يمكننى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربى ؟ فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه اليه ، فامتنع عن اعطائه - وفى يده ظرف معنوى كهية الزمبيل فيه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم - فبقوة المحبوبة جر الزمبيل ، وأخذه من يده ، فتفرقت الارواح ورجعت الى أبدانها • فنادى ملك الموت عليه السلام ربه وقال يارب : أنت أعلم بما فى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر ، فبقوة السلطنة والصولة أخذ منى ما قبضته من الارواح فى هذا اليوم • فخاطبه الحق جل جلاله : يا ملك الموت ، ان الغوث الاعظم محبوبى ومطلوبى • لم لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الارواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد • فتقدم هذا الوقت •

## ( للمقال بقية )

محمد الحسن عبد القادر

# العِيدُ

- \* العيد مشتق من العود ، وهو احياء الذكرى ...  
ومفهوم احياء الذكرى فى التصور الاسلامى مرتبط بمفهوم العبودية  
لله تبارك وتعالى .
- ولهذا كانت عبادة الصوم فى رمضان احياء لذكرى نزول القرآن ،  
وأداء العبادة يحقق فى الانسان فرحا بدليل قول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « للصائم فرحتان ، فرحة عند افطاره ، وفرحة  
عند لقاء ربه » فالفرحة عند الافطار هى فرحة المؤمن بأداء ما عليه  
فى رمضان ، والفرحة عند لقاء الله هى فرحة بأداء ما عليه فى الدنيا .
- \* ولما كان العيد هو زمن الارتباط بين الذكرى والعبادة ، كان اختياره  
وتحديده لله وحده ، فليس من حق الناس أن يتخذوا أعيادا أو  
أن يختاروا أعيادا غير الأعياد التى اختارها الله وحددها على  
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم .
- \* والعيد يوم فرح ومسرة على المسلمين جميعا ، غنيهم وفقيرهم على  
السواء ولذلك كان من وصايا النبى صلى الله عليه وسلم أن نغنى  
بالفقراء ، وأن نبعث المسرة فى قلوبهم ، يقول : « اغنوهم فى هذا  
اليوم » .
- \* كما أباح - صلى الله عليه وسلم - فى ذلك اليوم اللعب بالحراب  
ونحوها ، مما يدرّب على أعمال الجهاد ، بدليل قول عائشة رضى  
الله عنها : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى يوم عيد فاطلعت فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت  
أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » أخرجه مسلم  
وأحمد والنسائى .
- \* ويجوز الضرب بالدف يوم العيد .  
كما يجوز الغناء الخالى عن التكسر والغزل ونحوه ، لحديث عائشة



رضى الله عنها : أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تغنيان وتضربان بدفين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه ، فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، وقال : « دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد » رواه أحمد ومسلم .

\* وفي حديث عائشة رضي الله عنهما « وليستا بمغنيات » فنفت عنهما الغناء عن طريق المعنى ، وأثبتته لهما باللفظ ، لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم ، وقال القرطبي : قولها : ليستا بمغنيات ، أى : ليستا ممن يعرف الغناء كما تعرفه المغنيات المعروفة بذلك ، وهذا تحرز عن الغناء المعتاد عند المشهورين به ، وهو الذى يحرك الساكن ، ويبعث الكامن .

\* وإذا كان العيد مرتبطا بالفرحة ... فانه أيضا مرتبط بالعبادة ، وذلك من خلال « صلاة العيد » وهى : « ركعتان قبل الخطبة » لما فى حديث عمر « صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان » ولقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة » رواه الستة إلا أبا داود .

\* ووقت صلاة العيد يدخل من ارتفاع الشمس قدر رمح أورمحين الى ما قبل الزوال .

\* وليس لصلاة العيد أذان ولا اقامة لقول ابن عباس : « لم يكن يؤذن ليوم الفطر ، ويوم الأضحى - يعنى لصلاة العيد - » رواه الشيخان .

\* ويستحب فيهما قراءة ( ا ) والقرآن المجيد ( فى الركعة الاولى ، و ( اقتربت الساعة ) فى الركعة الثانية . وذلك فى أصح الأسانيد التى ذكرت القراءة ، وهو قول أبى واقد الليثى : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ب ( ق والقرآن المجيد ) فى الركعة الاولى ، و ( اقتربت الساعة وانتشق القمر ) فى الركعة الثانية » أخرجه الأئمة ومسلم .

\* وليس لصلاة العيد راتبة قبلها ولا بعدها لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلّى ركعتين ، لم يصل قبلهما ولا بعدهما » أخرجه السبعة •  
 \* ويستحب الرجوع من طريق غير طريق الذهاب ، لقول جابر : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيّد خالف الطريق » أخرجه البخارى •

\* ولأجل ارتباط العيد بالعقيدة كان من الضروري أن يقوم مع الاحساس بالفرحة احساس الاستعلاء بالايمان ، لأن عيدنا من عند الله ، بعد أن أصبحت أعياد الجاهلية تحت أقدام نبيينا عليه الصلاة والسلام كما جاء فى صحيح البخارى : « ان الله جعل أعياد الجاهلية تحت قدمي وجعل لكم عيدين الفطر والأضحى » •  
 \* ومن هنا كان لا بد من التعبير عن احساس الاستعلاء بالتكبير — قال البخارى : « كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته ، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق • حتى ترتج منى تكبرا » •

\* وصيغة التكبير الواردة بأصح الأسانيد عن على وعبد الله بن مسعود ، هي : « الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا اله الا الله الله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد » •

\* هذا وقد أحدث الناس فى العيد بدعا نذكرها للتحذير منها :  
 — السهر ليلتا العيد فى غير طاعة الله بل فى اللهو واللعب •  
 — وخروج النساء والرجال الى المقابر ليلة العيد ويومه والبيات فيها ••

— وعدم التكبير الى المصلّى •  
 — وتأخير الأكل عن صلاة العيد يوم الفطر ، وتقديمه عليها يوم الأضحى •  
 — وترك الغسل للعيد والتطيب ••

فعلى المسلمين أن يعلموا أن العيد ذكرى ، وعبادة ، واستعلاء ، وفرحة ••••

وأنه لهذا كله ينبغى أن يخلو من البدعة والضلالة والخرافة •

( التوحيد )

# ابن تيمية سلفي وابن تيمية أنوف

بقلم سليمان بن محمد

(٦)

في المقالات الخمسة السابقة لهذه المقالة كان ردنا على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد عويس ، وكانت كلها تدور حول الصفات الالهية ، فالمؤلف يتبنى آراء المعتزلة والجهمية المعطلة للصفات والأفعال ، المؤولة للأسماء • وابن تيمية يتبنى انسلفية واثبات الأسماء والصفات والأفعال وعلى أنها حقيقية لا مجازية كما يدعى المؤلف . وقد تبين صواب مذهب الامام ابن تيمية مما نقل المؤلف نفسه من آرائه •

وفي الباب الثالث من الكتاب — ويشتمل على فصلين — ينتقل المؤلف الى الأنبياء فيعنونهما ( موقف ابن تيمية من عصمة الأنبياء عيهم الصلاة والسلام ) وسيتبين لك أن موقف الامام في موضوع عصمة الأنبياء أسلم من موقف المعتزلة الذين يعتنق المؤلف مذهبهم •

ولفظ ( العصمة ) تأتي بمعنى المنع وبمعنى الحفظ ، ويقال ( اعتصم بالله ) أى امتنع بلطفه عن المعصية ، ( واستعصم ) أى طلب العصمة ، وعصم الله فلانا من الزلل أى منعه وحفظه من الوقوع في الزلل •

والمؤلف يعترف ويقر أن ابن تيمية يثبت العصمة فيما يتعلق بالوحى . ويدعى بعد ذلك أن الامام لا يثبت العصمة للأنبياء من الذنوب ، سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها ، وأن الامام يعارض في تأويل الآيات والأحاديث الدالة على استغفار الانبياء ويوجب اجراءها على

ظواهرها ، وأن رأيه في ذلك يتناسب مع مذهبه في انكار المجاز ، وسترى أن المؤلف نقل بنفسه عن الامام خلاف ما ذهب اليه .

ثم ينقل عن الامام ابن تيمية قوله ( والعصمة فيما يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين ) ثم يعلق على هذه العبارة بقوله : ان لازم كلامه أنه يجوز الخطأ في ذلك غير أنه يمنع استقرار الخطأ والاستمرار فيه ، ولو كان مثبتا للعصمة على إطلاقها لقال : فلا يقع في ذلك خطأ . والمؤلف يلجأ دائما الى لازم كلام الامام ، اذ لا فرق بين التعبيرين اذا أحسننا الظن ، وليس من العدل أن يلزم الامام ليكتب بمثل ألفاظه هو ، اذ لا فرق بين يستقر ويقع ، ولكنه اللدد في الخصومة مع الحقد والضغن ، عافانا الله .

ولاثبات أن لازم كلام الامام ابن تيمية تجويز الخطأ فيما يبلغه المرسل عن الله سبحانه وتعالى ، أورد حديث الغرائيق وأنه قال انه (منقول عقلا ثابتا لا يمكن القدح فيه ) هذا ما قاله ابن تيمية عن نقل الحديث ، أما كيفية وقوع الحادث فقد أورد كلام الرواة ، وأن أصح الروايات هو أن الشيطان ألقى في آذان المشركين عندما بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام في تلاوة سورة النجم الى قوله تعالى ( ومناة الثالثة الأخرى ) فلقى في آذانهم : تلك الغرائيق العلا وان شفاعتهن لترتجى . وهذا هو نفس ما قاله الامام ابن تيمية ، وهو مذكور في أكثر كتب التفسير ، فلماذا يكون العتب على ابن تيمية دون غيره من اهل العلم اذين أورد المؤلف نفسه أقوالهم وذلك باعتبار أن ( تمنى ) بمعنى قرأ . أما اذا أبقينا اللفظ على أصله بمعنى تمنى هداية قومه ألقى الشيطان العقبات في طريق تحقيق هذه الأمنية بما يزين به الباطل للمشركين . وحملهم على الوقوف في وجه دعوة الحق .

وهنا يحسن أن ننقل ما قال الامام ابن كثير في سياق تفسير هذه الآية ، فيبعد أن نقل كثيرا مما روى في هذا الموضوع ، وبين أنها روايات مرسلة ، نقل عن القاضي عياض في كتاب الشفا قوله ( انها كذلك - أي قصة الغرائيق - لثبوتها ، وقوله تعالى « اذا تمنى ألقى الشيطان في



أمنيته » وهذا فيه تسلية من الله لرسوله صلاة الله وسلامه عليه ، أى لا يحزنك فقد أصاب مثل هذا من قبلك من الأنبياء والمرسلين ) • ثم قال ابن كثير ، قال البخارى : قال ابن عباس ( إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته — يقول إذا حدث ألقى الشيطان فى حديثه ) من كل ذلك ترى أن ابن تيمية لم يكن أول من ذهب الى ما ذهب اليه ، بل ذهب اليه كثير من السلف • فلم يكن هناك محل لتحامل المؤلف عليه فى هذا الموضوع الا الشنآن • والغريب أن المؤلف نفسه لم يذهب بعيدا عندما قال بعد ذلك : ( إذا تمنى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل أمنيته الشكوك والشبه ليحول بين النبى وبين أمنيته ، أو ألقى الشبه فيما يقرؤه النبى عليهم حتى يجادلوا فيما يسمعون جдал شك وتعنّت وتكذيب وجحود ليصد الناس عن الايمان ) اذا يقر المؤلف أن الشيطان يمكن أن يلقي فيما يقرؤه النبى ، اذا فلم هذه الضجة التى يثيرها المؤلف حول الامام ابن تيمية •

ثم ينقل المؤلف فقرات من فتاوى الامام تدور حول عصمة الرسل فيما عدا الوحي والرسالة • وأن الأنبياء يجوز أن يقعوا فى الاثم ، ولكن تلحقهم العصمة من الله فيتوبون من قريب ، وأنه قال — أى الامام — ( الذى عليه جمهور الناس ، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السلف ، اثبات العصمة من الاقرار على الذنوب مطلقا ) ومما يجب أن يكون مفهوما لنا — وهو ما يقصده الامام ابن تيمية — أن ذنوب الأنبياء ليست من نوع ذنوب غيرهم ، فالنسيان يعتبرونه فى أنفسهم ذنبا ، كقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث المتفق عليه « انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فاذا نسيت فذكرونى » وكقوله « أنتم أعلم بأمور دنياكم » وذلك أن أمرهم بترك تأييد الفل ففسد الثمر • وفى الحديث الذى رواه مسلم يقول عليه الصلاة والسلام « انه ليفان على قلبى وانى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » قال القاضى عياض ( الفين فتران عن الذكر ، فاذا فتر عنه عد ذلك ذنبا فاستغفر منه ) وروى البخارى عنه أنه قال « والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » هذا كان شأن سيد البشر عليه الصلاة والسلام •

أما الأنبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام فقد وقع منهم ما استحق التوبة منه ، فهذا أبو البشر آدم عليه السلام يعصى الله ويأكل من الشجرة ، وقد ذكرت قصته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى • ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى — ١٢١ ، ١٢٢ طه ) وداود عليه السلام اذ أثر الخلوة والعبادة على ما كلفه الله سبحانه وتعالى به من الحكم بين الناس • فأدركته العصمة وتنبه لخطئه لما دخل عليه الخصمان اللذان تسورا المحراب ، فعلم أن حاجة الناس اليه في كل وقت ، قال تعالى : ( وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب • فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب — ٢٤ ، ٢٥ ص ) وفي قصة يونس عليه السلام الذى ترك قومه الذين أرسله الله اليهم ، وخرج غاضبا لاجودهم وعنادهم من غير أن يأذن الله له ، يقول الله عز وجل ( وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين • فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين — ٨٧ ، ٨٨ الأنبياء ) وهذا كثير فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام •

ليس اذا ما يستغفر الأنبياء ويتوبون منه هو مثل ذنوب سائر البشر ، كالسرقة والزنى وشرب الخمر والكذب والخيانة وغير ذلك ، فهم معصومون من ذلك قطعا ، انما هم يستغفرون ويتوبون من النسيان والخطأ اليسير فتدركهم العصمة فيسرعون فى الأوبة ، وهذا ما ذهب اليه الامام ابن تيمية ، ولذلك فانه يستكثر بشدة الروايات الاسرائيلية عن سبب استغفار داود وتوبته لأن ذلك يتنافى مع عصمة الأنبياء •

والمؤلف يتحدث عن الأنبياء وكأنهم ليسوا من البشر ، ولكن قضت حكمة الله أن يكونوا من البشر بطبائعهم وغرائزهم وميولهم ، حتى يكونوا وهم فى أعلا مراتب البشرية والانسانية على علم بأحوال من يرسلون اليهم وطبائعهم •

ثم يعود المؤلف فيفتح الحديث في التأويل وأن الذي جر ابن تيمية إلى تجويز الذنوب على الأنبياء في غير الوحي والرسالة هو أنه يصر على نفي التأويل ووجوب فهم النصوص على ظواهرها ، وسبق أن قلنا ان الامام انما يرفض أن يكون في القرآن أو الحديث مجاز لتأويلهما ، وقد بينا ذلك في أكثر من مرة • والآن نضرب مثلاً واحداً ، قال تعالى : ( هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون — ٥٣ الأعراف ) اذا تأويل ما أئذروا به سيأتيتهم يوم القيامة ، ومعنى تأويله أى تحقيقه ووقوعه ، وهذا هو ما يقوله الامام في معنى التأويل ، أما التأويل بمعنى التفسير أو ارادة معنى آخر غير ظاهر اللفظ فهما مما استحدثه المتكلمون في العصر العباسي كما سبق أن بينا ، وهو ما يرفض ابن تيمية أن يكون شئ منه القرآن أو الحديث •

ثم يختم المؤلف كتابه بالتهجم على الامام ابن تيمية ، وكأن الامام قال ان الأنبياء يرتكبون الذنوب و لآثام التي هي ذنوب وآثام كل البشر حاشا الأنبياء • ولقد بينا مراد الامام ، فذنوب الأنبياء لا نعوها نحن ذنوباً بالنسبة لنا ومع ذلك فانهم يستغفرون ويتوبون منها لأنهم المصطفين الأخيار صلى الله عليهم وسلم •

وبهذا انتهى الرد على هذا الكتاب الذي لم يكن مؤلفه موفقاً لا في عنوانه ولا في مضمونه ونسأله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل ، وأن لا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين •

**سليمان رشاد محمد**

# التوراة .. أقامت إسرائيل

## بقلم: محمد محمد العبدى

حين فكر اليهود فى إقامة « دولة اسرائيل » على أنقاض الدولة الفلسطينية ، لم يكن لدى اليهودى من المغريات المادية ما يشده للهجرة الى اسرائيل . . فاليهود فى كل مكان من العالم يعيشون فى رخاء مادى كبير ، ويتمتعون بنفوذ اجتماعى لا بأس به . وذلك بما يملكون من مواهب فى ادارة المال ، والمقنن فى الكسب المشروع وغير المشروع . . . . . واليهودى الذى يعيش فى مدينة كنيويورك مثلا . . يعيش فى ترف ورخاء . . كان يهاجر الى اسرائيل ، وهو يعلم علم اليقين أنه سيتعرض لكثير من المخاطر ، وسيحرم من الترف الذى كان يعيش فيه وسيتعرض للقتل . . لكن الذى كان يدفعه الى ذلك هو « دينه وتوراته » .

أما الذين كانوا لا يرغبون الهجرة الى اسرائيل والبقاء فيها . فانهم كانوا يأتون اليها أيام الحروب ليقاتلوا بجانب أبناء دينهم . . ثم يرجعوا بعد ذلك الى الاوطان التى يقيمون فيها ، بعد أن يؤدوا واجبهم فى الدفاع عن دينهم وتوراتهم . . وهذا النوع من اليهود الذى يحارب ويرجع ، لم تكن القيادة الاسرائيلية لترضى عنه . لأنه فى نظرهم يهودى « ناقص الهوية » حيث لا يقيم فى أرض الميعاد ، وهذا هو الذى دفع « أباييان » وزير خارجية اسرائيل السابق أن يقول عقب حرب ١٩٦٧ « اننا نرفض ذلك اليهودى الذى يعمل بالوردية » . . وهو يقصد الذين يحاربون ويرجعون الى الأوطان التى أتوا منها .

ولكى يدعموا عقيدة التوراة فى نفوس المهاجرين ، فانهم أحيوا « اللغة العبرية » التى انقرضت الا من المعابد ، وطوروها وأضافوا لها مفردات جديدة . . واشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل ، أن يكون على الملم بهذه اللغة ، وأصبح التخاطب على المستويين الرسمى والاجتماعى باللغة العبرية . . وقبل اعلان اسرائيل فى أوائل الاربعينات أنشأ اليهود الجامعة العبرية فى تل أبيب ، فخرجت هذه الجامعة



أجيالا تخصصت في اللغة العبرية وآدابها ، لتمهد لقيام المجتمع اليهودي وقد دفعتهم الثقة بهذه اللغة الى أن يتقدموا بنتائج قرائحهم باللغة العبرية الى جائزة « نوبل » للسلام ، وقد فاز بهذه الجائزة أديب من أدبائهم واسمه « يوسف عجنون » ، وكان يصف اللغة العبرية بأنها لغة ( الله ) ... ولم يكتفوا بذلك بل اشترطوا على من يهاجر الى اسرائيل أن يغير اسمه ، وأن يستوحيه من أسماء وملاحم اليهود الماضين ، ليشعر بالرابطة بينه وبين أجداده اليهود ، ولتعميق الشعور بالانتماء الى اليهود ديناً وعنصراً .. حتى أسماء الشوارع والميادين سميت بأسماء يهودية قديمة لنفس الغرض .. ولذلك يقول أحد زعمائهم .. « ان الذين يبعدوننا عن اللغة العبرية يضمرون الشر لشعبنا ومجده الخالد »

أما « يوم السبت » الذي كادت أن تندثر تقاليده عند اليهود فان اسرائيل أحيت تقاليده ، وأخذ كل يهودي به نفسه ولو كان خارج اسرائيل ، ولذلك يفاخر « بن جوريون » بذلك فيقول : « ان السبت هو الذي خلق اسرائيل » ... في جنازة « تشرشل » الزعيم الانجليزي اضطر « زلمان شازار » رئيس جمهورية اسرائيل (٧٦ سنة) و « بن جوريون » الزعيم الاسرائيلي ( ٧٨ سنة ) الى السير مشياً على الاقدام مسافة ميل ونصف حيث وافق ذلك اليوم يوم السبت الذي تحرم فيه الديانة اليهودية استخدام وسائل النقل .. بل ان جماهير اليهود تلقى بالاحجار على من يعمل في يوم السبت .

وهم يغرسون في الصغار حب عقيدة التوراة ، ويربونهم في معسكرات « الصابرا » يعدونهم فيها اعداداً دينياً وعنصرياً ، وبين أيديهم خريطة لكل مكان في العالم أقام فيه اليهود ثم طردوا منه ، وذلك ليعملوا في المستقبل على إعادة هذه الارض الى أصحابها اليهود ... وقد صرح « موشي ديان » عقب حرب ١٩٦٧ « ان اليهود يتطلعون الى أرضهم المغتصبة في « يثرب » و « خير » ولقد كانت كلمة السر عند اليهود المحاربين في هذه الايام هي كلمة « خير » وأول دبابة دخلت سنياء كانت تحمل نصاً من

التوراة... ولقد أكد هذه الحقيقة قول أحد زعمائهم « أحياء الدينيه  
هى دون سواها سر خلود اسرائيل ، وسيظل الاسرائيلى خالدا طالما  
بقى متعلقا بالتوراة ، فاذا هجر التوراة اندثر تاريخه فى رمال  
الصحراء ولو ظل مقيما فى أرضه وبلاده » ويقول أحد فلاسفتهم  
واسمه « شختر » « ان نهضة اسرائيل القومية وحياء الدين  
اليهودى أمران لا ينفصلان »

أما « الحاخامات » هناك فانهم يتمتعون بنفوذ قوى ، لانهم يمثلون  
عقيدة « التوراة » وهم الذين يؤكدون اليهودية فى العقول والقلوب ،  
وأوامرهم ونواهيهم تشبه أن تكون عسكرية .. لهذا كان غالب  
الاسرائيليين فى بداية الاحتلال للاراضى العربية ١٩٦٧ لا يميلون  
الى الاحتفاظ بالاراضى التى احتلوها ، فأصدر « الحاخام الاكبر »  
فتوى تقول : « ان كل يهودى يقبل اخلاء شبر من الاراضى المحتلة  
يعتبر كافرا ، وأن هذه الاراضى تقع جميعها ضمن اسرائيل ، ولا يملك  
أى يهودى حق تسليم ذرة واحدة من هذه الاراضى الا اذا كان  
كافرا » ... وكانت هذه الفتوى هى السبب فى أن ٩٤٪ من  
الاسرائيليين عارضوا انسحاب قواتهم من الاراضى المحتلة فى احصاء  
بين الرأى العام هناك عقب ١٩٦٧ .

ومما تناقلته وكالات الانباء هذه الحادثة التى عرفت فى حينها  
.. وذلك أن « غاليا » بنت الزعيم الاسرائيلى بن جوريون ( ٢٢ سنة )  
وقعت فى غرام ضابط اسرائيلى من جنود المظلات .. وبارك أهل  
الشابين فكرة الزواج .. وبدأت « مراسيم » العقد .. لكن  
الحاخام الاكبر رفض الزواج لان زوجة « بن جوريون » التى  
هى أم « غاليا » كانت نصرانية وتهودت بعد زواجها من « بن جوريون »  
.. وقام بمراسيم التهود « حاخام » بريطانى منذ ٢٥ سنة . وحين  
طلب الحاخام الاكبر الاسرائيلى الاوراق الدالة على التهود تبين أنها  
فقدت .. ورفض الحاخام الاكبر كل الشهادات والوثائق الذى قدمها  
بن جوريون لاثبات هذا الزواج ، وطلب منها أن تتقدم بطلب تهويد جديد

للحاخامية في اسرائيل قبل أن يسمح لابنتها بعقد قرانها على يهودى •  
وبما أن الابنة في الديانة اليهودية تتبع أمها فان على « غاليا » بالتالى  
أن تتقدم بطلب تهويد قبل أن تتزوج ، ويبقى على الحاخام الاكبر أن  
يوافق على الطلب أو يرفضه ... وحاول بن جوريون أن يعترض ، وأصر  
الحاخام الاكبر على رأيه ، وفشلت هذه الجهود التى بذلت في هذا  
الموضوع ... ولم تجد زوجة « بن جوريون » ولا ابنته بدا من الانصياع  
لأمر الحاخام ، وتقدما بطلب اشهار يهوديتهما .. ولم يشفع  
لـ « بن جوريون » ماضيه السياسى والعسكرى في اقامة الدولة الاسرائيلية •  
ومما يؤسف له أن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية في بلادنا تعتبر  
في نظر الكثيرين عودة الى حياة التخلف ، وأن قيام المجتمع الاسلامى هو  
التعصب والدموية ، وهجر مبادئ الدين تحضر ومدنية في الوقت الذى  
نرى فيه اسرائيل تقيم دولتها على أساس دينى ، وتقيم شريعته بدون  
أن يتهمها أحد — في الداخل أو الخارج — بالعصية أو الدموية ...  
فمتى يفيق المسلمون من هذا التخدير الذى فرضه الاعداء علينا ؟

**محمد جمعه العدوى**

## من أخبار الجماعة

### فرع الدخيلة

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جماعة أنصار السنة المحمدية  
بالدخيلة محافظة الاسكندرية تحت رقم ٦٧٨ بتاريخ ١٩٧٩/٥/٨ ويتكون  
مجلس ادارته من الاخوة :

- الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم •
- الوكيل : فضيلة الشيخ خميس محمد عطية •
- السكرتير : محمد خلف عبد العال أبو طاسة •
- أمين الصندوق : فوزى على أبو عوف •

الاعضاء : حسن عبد العزيز المدنى — عبد الحميد محمد  
عبد الرحيم — زكريا يحيى مصطفى — اسماعيل على اسماعيل ميدان —  
صلاح الدين عمر القاضى — عبد المنعم اسماعيل ابراهيم — نجيب  
عبد الحميد محمد — نصر محمد حسن — محمود أحمد عبد المنعم —  
على عيد على — عبد المنعم محمد منفى — السيد مصطفى جويل •



والمركز العام للجماعة يدعو الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله  
ونشر دعوة التوحيد على أساس الكتاب والسنة •

### فرع بورسعيد

قام فرع جماعة أنصار السنة المحمدية في بورسعيد - بحمد الله  
تعالى - باقامة مشروع اسلامي في حي الكويت بالمدينة ساهم فيه  
المسلمون بتبرعاتهم ، كما ساهمت فيه محافظة بورسعيد والمجلس المحلى  
بمبلغ ٣٠ ألف جنيه •

وقد قام محافظ بورسعيد بزيادة المشروع حيث أبدى اعجابه بما  
بذل فيه من جهد ، ووعد بالمزيد من العطاء لجماعة أنصار السنة المحمدية  
في بورسعيد باعتبارها أنشط الجماعات الدينية في المحافظة •  
وهذا البناء الشامخ يشمل مسجدا ، ومصلى للسيدات ، ومقرا  
لتحفيظ القرآن الكريم ، ومشغلا لتعليم الفتيات المسلمات الخياطة  
والتريكو ، وعيادة شعبية لعلاج فقراء المسلمين ، ومكتبة اسلامية ،  
وفصولا لتقوية التلاميذ ، وناديا للشباب المسلم ، بالاضافة الى مقر  
الجماعة •

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح هذا المجمع الاسلامي حيث تعقد  
فيه الدروس والمحاضرات والندوات الدينية ، بالاضافة الى مباشرته لكل  
أعماله الأخرى بانتظام •

هذا وقد وافقت محافظة بورسعيد على منح الجماعة قطعة أرض  
أخرى مساحتها ٨٠٠ متر مربع بأول شارع محمد على ببورسعيد لبناء  
مسجد وملحقاته •

### فرع ميت غمر

قام الأخ عبد الحميد أحمد حسانين وأخوه محمود بالتبرع لفرع  
جماعة أنصار السنة المحمدية بميت غمر بقطعة أرض بكفر الوزير لاقامة  
مسجد تابع للجماعة ، والعمل قائم حاليا لاقامة هذا المسجد •  
والجماعة تسأل الله عز وجل أن يجزى الأخوين المتبرعين خير  
الجزاء •



صفحة	
١	— كلمة التحرير . . . . . رئيس التحرير
٤	— باب السنة . . . . . فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
٩	— ندوة دينية في بيت شيخ الازهر احمد فهمي احمد
١١	— حشرات من القلب . . . . . التحرير
١٤	— تعال معي لنعرف السر . . . . . الاستاذ محمد جمعة العدوى
١٧	— علامات ضوئية على طريق الدعاة الدكتور محمد جميل غازي
٢٢	— وما الذي يضر الاسلام لو اننا شطبنا التصرف من بيئة المسلمين الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال
	— الفرق في الاسلام . . . . . فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
٢٦	يعقوب
٣٢	— نحن والاولياء . . . . . فضيلة الشيخ محمد الحسن عبد القادر
٣٦	— العيد . . . . . التحرير
٣٩	— ابن تيمية سلفى وان رغبت انوف الاستاذ سليمان رشاد محمد
٤٤	— التوراة اقامت اسرائيل . . . . . الاستاذ محمد جمعة العدوى
٤٧	— اخبار الجماعة . . . . .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

\* \* \*

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤